كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

الدور التربوي للأسرة في تنشئة أبنائها على العبادات القلبية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

" دراسة تحليلية "

إعـــــداد

الباحث / عمر بن الخطاب عبده محمد عبده القصيرى

إشـــــراف

أ.د/ أحمد حسين عبد المعطي
استاذ أصول التربية – ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة أسيوط

أ.د/ محمد المصري محمد نور الدين
أستاذ أصول التربية (المتفرغ)
كلية التربية – جامعة أسيوط

﴿المجلد الخامس والثلاثون–العدد الحادى عشر–جزء ثانى– نوفمبر ٢٠١٩م﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة :

حري بالإنسان العاقل أن يسأل نفسه لماذا خلقه الله تعالي ؟.. هل ليأكل ويشرب ؟.. ليلهو ويتمتع ؟.. ليحلم بأماني كاذبة ودنيا زائلة؟.. ويلهث وراء سراب خادع، ثم يفاجئه الموت، وهو على حاله، ويرثه آخرون، يؤدون الدور نفسه، ويسيرون على الدرب ذاته، وتتوالى الأجيال، وتنقضي الآجال، ثم ماذا بعد هذا؟.. والى أين المنتهى؟.. والى أين المصير؟

لقد أعيى الفلاسفة فكرهم في هذا اللغز المحير، وكان لهم آراءهم المتباينة، ولم يصلوا– على حد علم الباحث– إلى رأي جازم، وحكم حاسم، ينهي هذه القضية المحيرة، وهذا المبحث الغامض.

وجاء القرآن الكريم يجيب بالقول الفصل، وبالتحديد والحصر، لهذا التساؤل الصعب، بقوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)[1].

وعلم المسلمون من قرآن ربهم أنهم وغيرهم خلقوا لعبادة الله، لكن المتأخرون منهم وقعوا في مسأله أخرى، وجهل من نوع آخر، حين قصروا العبادة على الشعائر التعبدية، من صلاة وصوم وزكاة وحج، واكتفوا بهذه العبادات الظاهرة، واعتبروا أنهم بقيامهم– قد أدو حق ربهم، وحق على الله– تعالى– أن يدخلهم الجنة عرفها لهم.

وكان من واجب العلماء والدعاة أن يزيلوا هذا الجهل الذي أصاب المسلمين في مقتل ، وأن يبينوا للناس حقيقة العبادة التي أرادها الله تعالي منهم، وأن يتولي أولوا الأمر في التربية تنشئة الفرد عليها لأدائها على مراد الله ، وعلى هدي نبيه (ﷺ)

[1] سورة الذاريات ، الآية (٥٦).

مشكله الدراسة:

في ضوء هذه المقدمه ، تبين أن المسلمين في حاجة لمعرفة المقصود بالعبادة التي ذكرها الله في كتابه، وقد بلورها أبن تيمية في قوله بأنها: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة".[١]

وبناء على هذا التعريف يلاحظ أن مسلمي اليوم – إلا من رحم– قد غاب عنهم هذا النوع الآخر من العبادة، وهو ما يتصل بالعبادات الباطنة – التي محلها القلب – وحتي العبادات الظاهرة خلت عندهم من معاني الروح والخشية والخشوع ، واكتفى الأئمة والخطباء في المساجد والدعاة والعلماء في الأمة بالحديث عن الشعائر الظاهرة ، وأما العبادات القلبية فلا تعدو أن تكون من قبيل الترانيم التي تطرب بها الأذن ، ويجمل بها الكلام ، وتهز لها الرؤوس .

واذا كان هذا على مستوى التنظير – فكان منطقيا – أن تفتقد التربية هذا النوع من التنشئة، فلا يقوم في الناس من يعلمهم كيف تتعبد قلوبهم بتوحيد الله وتقواه ، وبالصدق والإخلاص ، والاستغفار والتوبة ، والخوف والرجاء ، والصبر والشكر ، والمراقبة والخشوع ، والتوكل واليقين ، وفوق كل ذلك يحب الله تعالى فوق كل المحاب .

وقد أدى هذا التصور المبتور للعبادة إلى تدهور في شخصية المسلم ، حين أخذ بالشكل دون المضمون ، وبعبادة الجوارح دون عبادة إلى تدهور في شخصية المسلم ، حين أخذ بالشكل دون المضمون ، وبعبادة الجوارح دون عبادة القلوب ، فأصبح المسلمون – نعم – يصلون ولا تخشع قلوبهم ، في حين قال الله تعالي :(قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون)[٢]، ويصومون ولا يتقون ربهم الذي خلقهم ، في حين قال الله تعالي : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) [٣] ،

---

[١] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الموسوعة الفقهية ، الكويت ، (د.ت) ، ص ٢٥٦ / ٢٩ .

[٢] سورة المؤمنون ، الآية (١ ، ٢) .

[٣] سورة البقرة ، الآية (١٨٣) .

ويزكون ولا تزكي أنفسهم ، في حين قال تعالي : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) [١] ، ويحجون بيت ربهم ، ويعودون لما كانوا عليه ، في حين قال رسوال الله (ﷺ) :"من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه".[٢] .

ومن هنا وجب على القائمين بأمر الدعوة ، والتربية ، والتعليم ، أن ينشئوا أبناء الأمة على العبادات القلبية ، مثلما ينشئوهم على الشعائر التعبدية حتى تتكامل شخصية المسلم ظاهرا وباطنا ، قولا وفعلا ، علما وعملا .

وعليه فإن مشكلة الدراسة يمكن حصرها في الإجابة عن سؤال رئيس غايته ، وضع تصور مقترح يحدد الإجراءات والمهام التي يجب أن تطلع بها الأسرة لتنشئة أبنائها على العبادات القلبية المختارة في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية .

أهمية الدراسة :

١- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وموضوع الدراسة ينصب- كلية- على القلب.

يكفي قول الله تعالي فيه : (يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم)[٣] وقول رسول الله (ﷺ) : " ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، إذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب".[٤]

٢- كما تتناول الدراسة " الأسرة والتي بصلاحها يصلح المجتمع ، وبفسادها يفسد " ..

---

[١] سورة التوبة ، الآية (١٠٣) .

[٢] آخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج، باب: قوله عز وجل (ولا فسوق ولا جدال في الحج)، البقرة : ١٧٩ ، رقم ١٧٣٧ .

[٣] سورة الشعراء ، الآية (٨٨ – ٨٩) .

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساقاة ، باب : أخذ الحلال ، وترك الشبهات ، رقم ١٥٩٩.

٣- كما تعتمد الدراسة القرآن والسنة ، كمصدرين أساسين للبحث ، ويكفي لأهميتها قوله (ﷺ): "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي" [١].

٤- تفيد الدراسة الوالدين في تنشئة أبنائهما على بعض العبادات القلبية على هدي من كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) .

٥- وأخيرا ، فالدراسة إضافة للمكتبة التربوية الإسلامية ، والتي تزاوج بين دراسة الدين والتربية ، حيث لا غنى لأحدهما من الآخر .

أهداف الدراسة :

للدراسة هدف رئيس يتمثل في وضع تصور مقترح ، يحمل في طياته بعض الإجراءات والمهام التي يجب أن يضطلع بها الوالدان لتنشئة أبنائهما على العبادات القلبية – محل الدراسة – في ضوء ما جاء في القرآن والسنة .

ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية ، يمكن إيجازها فيما يلي :

١-بيان حقيقة القلب ، ومكانته في ضوء معطيات القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢-استخراج بعض العبادات القلبية من القرآن والسنة ، ودلائل وجوبها ، وآثارها التربوية.

٣-التوصل لعدد من الأسباب الجالبة التي تعين الفرد على أداء العبادات القلبية.

٤-التعرف على وظائف الأسرة، وما يعترض من دورها التربوي من تحديات وسبل مواجهتها.

---

[١] اخرجة الحاكم في المستدرك ، ص ١٩٣ / ١ ، وصححح إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم ٣٢٣٢.

الدراسات السابقة :

١- دراسة ناصر سالم العتيبي (٢٠١٤) [١]:

استهدفت الدراسة التعرف على دور المؤسسات التربوية في تنمية أداء النوافل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومما توصل إليه أن النوافل تكفر السيئات ، وتكثر الحسنات ، وأوصى بضرورة التعاون بين المؤسسات التربوية في الحث على أداء النوافل .

٢- دراسة أسماء علي فضل (٢٠١٣)[٢]

استهدفت الدراسة تقصي معنى العبادة ، والآثار المترتبة عليها في المدرسة ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، ومما توصلت إليه أن المعلم المسلم الحق ، يختلف في إعداده وتطلعاته عن المعلم الديمقراطي والاشتراكي ، وأوصت بضرورة انسجام جميع عناصر المنهج الدراسي مع العقيدة.

٣- دراسة عبدالله على سالم (٢٠١١)[٣]:

استهدفت الدراسة استنباط مظاهر التيسير في القرآن الكريم في مجالات العبادات والمعاملات الاجتماعية والمالية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، ومما توصل إليه أن اليسر سمة بارزة في الأحكام الإسلامية ، وأوصي بتغليب روح التيسير مع عدم إهمال روح الترهيب .

---

[١] ناصر سالم العتيبي، "الآثار التربوية لنوافل العبادات في حياة المسلم ، ودور المؤسسات التربوية في تنميتها ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٤م.

[٢] أسماء على فضل، " أثر العبادة التربوية في تكوين الشخصية وتحديد السلوك ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

[٣] عبدالله علي سالم ، " التيسير في القرآن الكريم ومجالات العبادات والمعاملات الاجتماعية والمالية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة آل البيت ، ٢٠١١م.

٤- دراسة سهل بن رفاع العتيبي (٢٠٠٢) [١]:

استهدفت الدراسة التعرف على منزلة أعمال القلوب من الإيمان ، ومقارنة بعضها بين أهل السنة وتعاليمهم ، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطى ، ومما توصل إليه أن المحرمات القلبية أشد من الظاهرة ، وأوصى بضرورة العناية بالقلب ، وتجنب أسباب مرضه .

٥- دراسة على شفيق محمود (٢٠٠٠) [٢]:

استهدفت الدراسة تأصيل موضوع الجهل وبيان أثره في العبادات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، ومما توصل إليه أن الإنسان لايعذر بجهله ، وما أوصى به ضرورة أن يسعي المسلم لتعلم ما يجب معرفته بالضرورة ، وأن يسعى العلماء لتوضيح مسائل الدين .

٦- دراسة رجاء غازي رجا العمران (١٩٩٩) [٣] :

استهدفت الدراسة الكشف عن المضامين المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه الإسلامي ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي وتوصل إلى أن عبادات الطفل تسهم في تلبية احتياجاته، ومما أوصى به إصدار محتوى تعليمي يلبي هذه الاحتياجات.

---

[١] سهل بن رفاع العتيبي ، " أعمال القلوب: حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفتهم " ، رسالة دكتوراه كلية اصول الدين ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠٠٢م .

[٢] على شفيق محمود، "الجهل وأثره في العبادات، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت الأردن، ٢٠٠٠م.

[٣] رجاء غازي رجا العمران " المضامين التربوية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه الاسلامي "، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

٧- دراسة هنيده حمدان محمد (١٩٩٨) [١] :

استهدفت الدراسة تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن تعلم العبادات يستلزم التدرج ، ومما أوصت به ضرورة قيام المسئولين عن تربية الطفل بتعليمه العبادات بطريقة متدرجة .

تعقيب على الدراسات السابقة:

أسفرت نتيجة البحث عن عدم العثور على أية دراسة تناولت العبادات القلبية اللهم دراسة سهل بن رفاع العتيبي، والتي دارت مادتها عن "أعمال القلوب بين أهل السنة والجماعة ومخالفيهم ، وهي دراسة شرعية بحتة ، ولم تتعرض للجانب التربوي ، ولم يعثر الباحث إلا على مستخلص لها .

وما عدا ذلك من دراسات تناولت متغير "العبادات" من زوايا متعددة لم يمس أحدها "العبادات القلبية"، إضافة إلى دور المؤسسات التربوية في التنشئة عليها .

ومع ذلك فقد استفاد الباحث من كافة الدراسات ، حيث كان التوجه الإسلامي في البحث، والمنهج في الغالب، والمؤسسات التربوية، كانت قواسم مشتركة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .

أسئلة الدراسة:

للدراسة سؤال رئيس هو : ما التصور المقترح الذي يمكن للدراسة التوصل إليه، والذي يمكن من خلاله مساعدة الوالدين في تنشئة أبنائهم على العبادات القلبية محل الدراسة ؟

---

[١] هنيده حمدان محمد ، " تعليم الطفل العبادات الشرعية بالتدرج التربوي " رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٨م.

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية منها :

١-ما حقيقة القلب وما مكانته في القرآن والسنة؟

٢-ما أهم العبادات القلبية ، وما مكانتها ، وما دلائل وجوبها ، وما أثارها التربوية؟

٣-ما الأسباب الحالية التي يمكن أن يتحقق الفرد على القيام بالعبادات القلبية محل الدراسة؟

٤-ما الاسرة ، وما وظائفها ، وما التحديات التي تواجهها ، وما سبل مواجهتها؟

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل ما جاء بالقرآن من آيات ، وما صدر عن رسول الله (ﷺ) من أقوال أو أفعال أو تقريرات تتصل بالعبادات القلبية ، ثم استنباط الدور التربوي الذي يجب أن تقوم به الأسرة لتنشئة ابنائها على العبادات القلبية محل الدراسة .

حدود الدراسة :

تكتفي الدراسة بثلاث عبادات قلبية هي : حب العبد لله تعالى، والصدق والاخلاص لمكانتها الأولى في العبادات القلبية ، كما اقتصرت الدرسة على الأسرة لدورها الرائد في التنشئة .

مصطلحات الدراسة :

- **الدور التربوي** : يعرفه الباحث إجرائيا بأنه: مجموعة الاجراءات والمهام التي يجب القيام بها من جهة الأسرة لتنشئة أبنائها على العبادات القلبية .
- **العبادات القلبية** : يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: مجموعة الأعمال الباطنة التي يقوم بها القلب ، تعبدا لله تعالي ، على نحو ما شرعه الله ، وسنة نبيه (ﷺ) .

وللاجابة عن أسئلة الدراسة ، وتحقيق اهدافها ، يمكن عرض الدراسة في المباحث التالية :

المبحث الأول : (القلب في القرآن الكريم والسنة النبوية) ، لإجابة السؤال الأول وتحقيق الهدف الأول .

أولا: تعريف القلب لغة، له معنيان أولهما أنه يدل على "خالص الشيء وشريفه" [١]، **وثانيهما:** أنه لطيفة ربانية روحانية، لها تعلق واختصاص، وهي "حقيقة الإنسان" [٢] وتعريفه اصطلاحا : هو هذا العضو اللحمي الشكل، المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وفي باطنه تجويف دم اسود وهو منبع الروح . [٣]

ثانيا : مكانته :

١- **القلب هو المدخل الوحيد إلى مراكز الإدراك في العقل ، لقوله تعالي:** (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) [٤]، (فطبع على قلوبهم فهم **لا يفقهون**) [٥] .

٢- القلب مكان تنزل الواردات الإلهية ، لقوله تعالي : (وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض) [٦] ، (وقذف في قلوبهم الرعب) [٧] .

---

[١] أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة دار الفكر ، القاهرة ، (د . ت)، جـ ٥ ، كتاب " القاف" ، "القلب " .
[٢] محمد بن قيم الجوزية ، " التبيان في أقسام القرآن " ، دار الأفكار الدولية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣٠.
[٣] على بن محمد بن علي الجرجاني ، " التعريفات " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت)، ص ١٧٩.
[٤] سورة الأعراف ، الآية (١٠٠).
[٥] سورة التوبة ، الآية (٨٧) .
[٦] سورة الكهف، الآية (١٤) .
[٧] سورة الحشر، الاية (٢).

٣- القلب أصل الإيمان ، وما يتبعه من عبادات باطنة، لقوله تعالي : (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) [١] ، (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) [٢]

٤- والقلب محل نظر الله تعالي ، لقوله (ﷺ) : إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم " [٣]

والقلب كذلك : محل العواطف والمشاعر والأحاسيس ، والتي منها الحب والألفة ، لقوله تعالى: (فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) [٤] ، واللين والرقة لقوله تعالى: (تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) [٥]،والرعب والذعر لقولة تعالي : (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) [٦] .

ثالثا : أقسامه :

أ- القلب السليم : هو الذي " سلم من كل شهوة، تخالف أمر الله ونهيه ، ومن كل شبهة تعارض خبره [٧] ، والخالي من الضغائن والخلال المهلكة" [٨]. ، ومن صفاته أنه :

- " وجل " ، لقوله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ...) [٩]

---

[١] سورة الحجرات ، الآية (١٤) .
[٢] سورة الحجرات ، الآية (٧)
[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم ، وخذله ، واحتقاره ، ودمه ، وعرضه ، وماله ، ٢٥٦٤.
[٤] سورة آل عمران ، الآية (١٠٣)
[٥] سورة الزمر ، الآية (٢٣) .
[٦] سورة الانفال ، الآية (١٢) .
[٧] محمد بن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٢٦هـ ، ص ص ١٥ ، ١٦
[٨] موفق الدين عبدالله بن قدامة ، المغنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د. ت) ، ص ١٨٠ / ١
[٩] سورة الانفال ، أية (٢) .

- " منيب " ، لقوله تعالى : (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) [١]

- " عليه سكينة " ، لقوله تعالى : (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين)[٢]

ب- القلب المريض: وهو قلب له حياة وبه علة، فله مادتان: تمده هذه مرة، وهذه أخرى، وهو لما غلب عليه منهما " [٣] ، ومن صفاته :

- " زائغ " ، لقوله تعالى : (فأما الذين في قلوبهم زيغ ...) [٤]

- " عليه حسرة" ، لقوله تعالى : (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ...) [٥]

- " مرتاب" ، لقوله تعالى : (وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ..) [٦]

ج- القلب الميت: وهو قلب لا حياة فيه، فلا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره بل هو واقف مع شهواته ولذاته ، ولو كان فيهما سخط ربه " [٧] ، ومن صفاته :

- " مختوم " ، لقوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم ...) [٨]

-" مغلف " ، لقوله تعالى : (وقالوا قلوبنا غلف ...) [٩]

- " قاسي" ، لقوله تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ◌ ...)[١٠]

---

[١] سورة ق ، الآية (٣٣) .
[٢] سورة الفتح ، الاية (٤) .
[٣] محمد بن قيم الجوزية، الداء والدواء، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٠
[٤] سورة آل عمران ، الآية (٧) .
[٥] سورة آل عمران ، الآية (١٥٦) .
[٦] سورة التوبة ، الآية (٤٥) .
[٧] محمد بن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان ، مرجع سابق ، ص ١٧ .
[٨] سورة البقرة ، الآية (٧) .
[٩] سورة البقرة ، الاية (٨٨) .
[١٠] سورة المائدة الآية (١٣) .

المبحث الثاني:(العبادات القلبية) لإجابة السؤال الثاني ، وتحقيق الهدف الثاني:

أولا : أقسام العبادة :

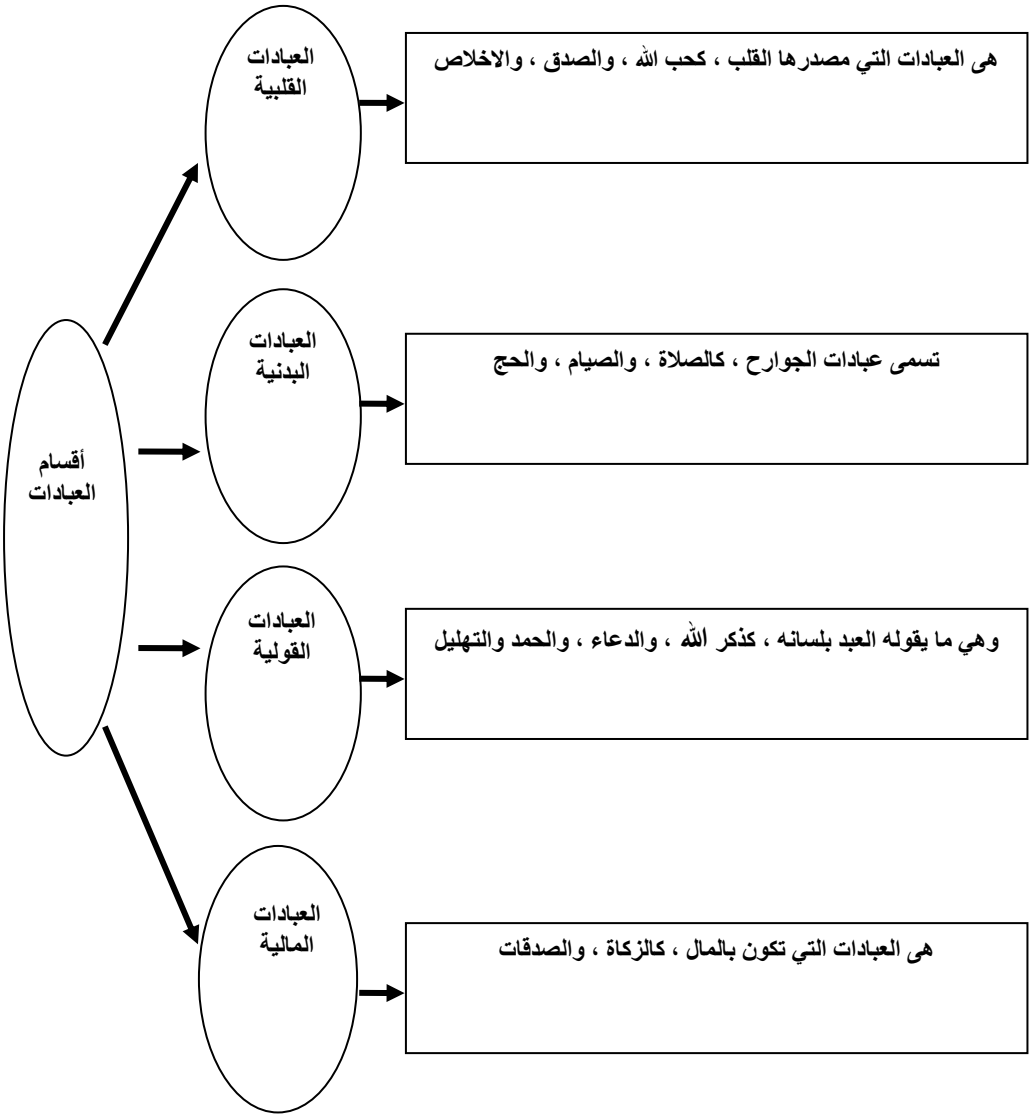

ثانيا : مكانة العبادات القلبية مقارنة بباقي العبادات :

تتفاضل العبادات القلبية عن غيرها من العبادات من عدة وجوه ، منها :

١- أن العبادات القلبية هي أصل توحيد الله ، فزيادتها تؤدي إلى زيادة الإيمان ، ونقصانها يتبعه نقص في الإيمان ، ولذلك وضعت في باب العقيدة ، بينما وضعت عبادات الجوارح في كتب الفقه . [١]

٢- والعبادات القلبية تجمل العبادات الأخرى حيث ثمة فارق بين صلاة بقلب حاضر ، وصلاة بقلب غافل ، وصيام بإخلاص واحتساب ، وصيام خال من ذلك ، وحج بتضرع وانكسار ، وآخر بشموخ واستكبار .[٢]

٣- والعبادات القلبية عوض عن عبادات الجوارح ، من ذلك قوله (ﷺ) – في أمر الجهاد : " من سأل الله الشهادة صادقا ، بلغة الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه " [٣] ، ومحل الصدق القلب .

ثالثا : بعض العبادات القلبية :

العبادة القلبية الأولي (عبادة محبة العبد لله تعالى) :

– تعريف المحبة لغة :" الحب نقيض البغض ، والحب والوداد والمحبة ، وكذلك الحب بالكسرة " [٤]، ومحبة العباد لله اصطلاحا : (هي ميل القلوب إليه بالحب والتعظيم والإجلال والرجاء له) .

---

[١] محمد أشرف صلاح ، " أنا مسلم " ، الجامع لعقيدة أهل السنة والجماعة ، دار الخلفاء الراشدين ، الاسكندرية ، (د . ت) ، ص ١٠.

[٢] أبو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٣٥٨ .

[٣] اخرجة أبو داود في سننه ، كتاب : تفريع أبواب الوتر ، باب الاستغفار ، رقم ١٥٢ .

[٤] محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب .

– أدلة وجوب محبة العبد لله تعالى ، منها قوله تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ...) [١] ، (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ...) [٢]

– الاثار التربوية لعبادة محبة العبد لله تعالى ، منها :

* طاعة الله تعالى والمسارعة في إرضائه ، " كلما قوي سلطان المحبة في القلب كان افتضاؤه للطاعة ، وترك المخالفة أقوى" .[٣]

* محبة النبي، وتقديم محبته على محبة غيرة من الناس، لأنه حبيب الله، قال (ﷺ): "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " [٤]

* محبة أوليائه والصالحين ، لقوله (ﷺ) : " أوثق عرى الإيمان : الموالاة في الله ، والمعاداة في الله ، والحب في الله والبغض في الله عز وجل ".[٥]

---

[١] سورة البقرة ، الآية (١٦٥) .

[٢] سورة المائدة ، الاية (٥٤) .

[٣] محمد بن قيم الجوزية ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، مجمع الفقه الإسلامي ، ١٤٢٩ ، ص ٤٠٩ .

[٤] أخرجة البخاري في صحيحة ، كتاب الإيمان ، باب حب الأولياء ، وعبدالله بن المبارك في سنده ، الفتن ، حديث رقم ٢٦٧.

[٥] صححة محمد بن ناصر الدين الألباني في صحيحه الجامع رقم ٢٥٣٩

العبادة القلبية الثانية (عبادة الصدق) :

أولا : تعريف الصدق لغة : " الصدق ضد الكذب ، صدق يصدق صدقا وصدقا ومصداقا ، واصطلاحا هو " الخبرعن الشيء على ما هو به ، وهو نقيض الكذب " [١]

ثانيا : أدلة وجوب عبادة الصدق ، منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) [٢] ، (والصادقين والصادقات)[٣] ، ومنها قوله (ﷺ) : " دع ما يريبك ، إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة " [٤]

ثالثا : الآثار التربوية لعبادة الصدق ، منها :

- الثناء على صاحبه في الملأ الأعلى لقوله (ﷺ) : " حتى يكتب عند الله صديقا " [٥]
- الصدق عاقبته خير ، لقوله تعالى : (فلو صدقوا ٱلله لكان خيرا لهم) [٦]
- حصول الثواب الأخروي لقوله تعالى : (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ○ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ○ رضي الله عنهم ورضوا عنه ○ ذلك الفوز العظيم) [٧]

---

[١] أبو الوفا علي بن عقيل ، الواضح في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢٩ / ١ .
[٢] سورة التوبة ، الأية (١١٩)
[٣] سورة الاحزاب الآية (٣٥) .
[٤] أخر جة الترمذي في سننه برقم ٢٥١٨ ، والطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٧٠٨.
[٥] جزء من حديث ، أخراجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب، وحسن الصدق وفعاله، رقم ٢٦٠٧.
[٦] سورة محمد ، الآية (٢١) .
[٧] سورة المائدة ، الآية (١١٩)

العبادة القلبية الثالثة (عبادة الإخلاص) :

أولا : تعريف الإخلاص لغة : " هو ترك الرياء في الطاعات " [١] ، واصطلاحا هو" أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن " [٢]

ثانيا : أدلة وجوب عبادة الإخلاص ، منها قوله تعالى (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) [٣] ، (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين) [٤]

الآثار التربوية لعبادة الإخلاص ، منها :

* الصبر والثبات على الطاعة بعكس غير المخلصين ، قال تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف ۝ فإن أصابه خير اطمأن به ۝ وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ۝ ذلك هو الخسران المبين)[٥]

* واجتناب الرياء لقوله (ﷺ) : " من سمع الناس لعمله ، سمع الله به مسامع خلقه يوم القيامة وحقره وصغره "[٦]

---

[١] محمد بن المرتضى الزيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، الكويت ، (د.ت) ، ص ٤٤٢٧.

[٢] ابو زكريا بن شرف النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، ١٤٠٨ . وص ١٣.

[٣] سورة الكهف ، الآية (١١٠) .

[٤] سورة الزمر ، الآية (٢)

[٥] سورة الحج ، الآية (١١)

[٦] اخرجه بن مبارك في الزهد والرقائق، رقم ١٤١.

المبحث الثالث : الأسباب الجالبة والمعينة لبعض العبادات القلبية ، للإجابة على السؤال الثالث ، وتحقيق الهدف الثالث .

أولا : الأسباب الجالبة لعبادة محبة العبد لله تعالى ، منها :

١- قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه ، وما أريد به ، قال تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب [١] ، وقد استجلب رجل من أصحاب النبي (ﷺ) محبة الله بقراءة سورة الإخلاص وتدبرها ، فظل يرددها في صلاته ، فلما سئل عن ذلك قال : " لأنها صفة الرحمن وأحب أن أقرأها ، فقال النبي (ﷺ) " أخبروه أن الله يحبه "[٢]

٢- التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض لقولة تعالى : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يمسك بها ، ورجله التي يمشي بها ، وان سألني لأعطينه ، وان استعاذ بي لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردي عن نفس المؤمن يكرة الموت، وأنا اكرة مساءته " [٣]

٣- دوام ذكر الله على كل حال باللسان والقلب، لقوله تعالي : (فاذكروني أذكركم) [٤] ، (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) [٥]

---

[١] سورة ص ، الآية (٢٩)

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب قراءة قل هو الله أحد ، برقم ٣١٨ .

[٣] اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقائق ، باب التواضع ، رقم ١٦٥٠٢

[٤] سورة البقرة ، الآية (١٥٢)

[٥] سورة الانفال ، الآية (٤٥) .

٤- مشاهدة القلب لأسماء الله الحسنى ، وصفاته ، فتدبر العبد لأسماء الأول والآخر، والظاهر والباطن ، والعليم والسميع والبصير ، والغني ، يرى فيها كمال ربه وجماله وعظمته ، وتدبره لأسماء الرحمن الرحيم ، والعفو ، والمنان تستوجب حمده ومحبته [١]

٥- مشاهدة بره واحسانه ونعمه ، فالعبد أسير الإحسان ، ولا منعم على الحقيقه ، ولا محسن إلا الله ، لقوله تعالى: (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ۝) [٢] ، (وما بكم من نعمة فمن الله ۝)[٣]

٦- الخلوة بالله في الثلث الأخير من الليل ، حيث يجيب الدعوات ، ويكشف الكربات ، ويعطي السائلين ، ويتوب على التائبين ، يقول الله تعالى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) [٤]

٧- تقديم محاب الله على محاب العبد عند غلبات الهوى والنفس والشيطان [٥] ، والدنيا ، ولو أغضب الخلق ، وصعب المرتقى، وعظم فيه المحن ، وضعف عنده الطول والبدن "

٨- إنكسار العبد بين يدي الله ، الذي سببه عظمة الرب ، والذي ينتج عنه جبر الله لقلوب عباده المنكسرة . [٦]

٩- مجالسة المؤمنين الصادقين ، ذلك أن أمر مجالسة أهل الأموال لن يتكلموا إلا عنها ، وكذا أهل السياسة ، بخلاف أهل الدين كلامهم عن محبوبهم الأعلى ، وكيف يصلون إلى رضاه.[٧]

---

[١] محمد اشرف صلاح ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

[٢] سورة النحل ، الآية (١٨)

[٣] سورة النحل ، الآية (٥٣)

[٤] سورة السجدة ، الآية (١٦)

[٥] منصور بن محمد المقرن ، المجموع القيم من كلام بن القيم في الدعوة والتربية وأعمال القلوب ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٦ ، ص ٢٨٢.

[٦] زين الدين بن رجب الحنبلي ، مجموع رسائل بن رجب ، رسالة الذل والانكسار بين يدي العزيز الجبار ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١ .

[٧] احمد بن حنبل ، كتاب الزهد ، تحقيق محمد كمال مشرف ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د . ت) ، ص ١٦٠.

١٠- مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله حتى لو كان مباحا ، يغضب الله بسبب الاسراف ، لقوله تعالى عن بني اسرائيل : (ونزلنا عليكم المن والسلوى (٨٠) كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ○ ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) [١]

ثانيا : الأسباب المعينة على عبادة الصدق ، منها :

١- توحيد الله عز وجل وصحة المعتقد ، وذلك أن ما يوقع المرء في الكذب والنفاق هو الخوف من المخلوق أو الطمع فيما عنده ، لذلك قال تعالى: (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) [٢]

٢- الإيمان باليوم الآخر ، فمن أيقن بقوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ○ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ○ وكفى بنا حاسبين) [٣] ، فسيعيش صادق العمل مبتعدا عن الغفلة والكذب .

٣- مراقبة الله تعالي ، فالعبد الذي يؤمن بأن الله تعالى يبصره ويسمعه ، لقوله تعالى (وان عليكم لحافظين (١٠) كراما كاتبين) [٤] ، يدفعه ذلك للخشية ، ويقوده إلى الصدق في الأقوال والأفعال والأحوال .

٤- معرفة وعيد الله للكاذبين، وعذابه للمفترين الكذب، قال تعالى (ويل لكل أفاك أثيم)[٥]، (قتل الخراصون)[٦] ، أى لعن الكذابون ، الذين يقولون الكذب .

---

[١] سورة طه ، الآية (٨٠ – ٨١) .
[٢] سورة آل عمران ، الآية (١٧٥)
[٣] سورة الأنبياء ، الآية (٤٧)
[٤] سورة الانفطار ، الآية (١٠ – ١١)
[٥] سورة الجاثية ، الاية (٧)
[٦] سورة الذاريات ، الآية (١٠)

٥- مصاحبة الصديقين، لقولة تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)[١]

٦- الإكثار من طلب العون على الصدق لقوله تعالي : (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) [٢]

ثالثا : الأسباب المعينة على عبادة الإخلاص ، منها :

١- العلم بأهمية الاخلاص ، وبما جاء في الكتاب والسنة من حث عليه .[٣]

٢- تأمل عواقب الشرك والرياء ، لقوله تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)[٤]

٣- إخفاء العبادة التي يمكن إخفاؤها ، لقوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ○ ويكفر عنكم من سيئاتكم ○ والله بما تعملون خبير) [٥]

٤- قراءة سير الصالحين وقصصهم وأحوالهم . [*]

٥- الاستعانة بالله تعالى على تحقيق الاخلاص، فقد قال تعالى: (إياك نعبد واياك نستعين) [٦]

٦- الاستعاذة بالله من الشرك ومن الرياء ، فقد قال أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) [٧]

---

[١] سورة التوبة ، الآية (١١٩)
[٢] سورة الإسراء ، الآية (٨٠)
[٣] محمد بن قيم الجوزية الفوائد ، مرجع سابق ، ص ١٩٦.
[٤] سورة الفرقان ، الآية (٢٣)
[٥] سورة البقرة ، الآية (٢٧١)
[*] انظر محمد بن قيم الجوزية ، مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .
[٦] سورة الفاتحة ، الآية (٤)
[٧] سورة إبراهيم ، الآية (٣٥)

المبحث الرابع : (الأسرة كمؤسسة تربوية):

أولا : تعريف الأسرة لغويا ، هي : " عشيرة الرجل وأهل بيته "[١] ، واصطلاحا هي : " رابطه الزواج التى تصحبها ذرية " [٢]

ثانيا : الدور التربوي للأسرة ، تتمثل بإيجاز في تنظيم الطاقة الجنسية ، وتحصين المجتمع من الإنحلال الخلقي [٣] ، والانجاب لقوله تعالى (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ۞) [٤] وحفظ الأنساب لقولة تعالى (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)[٥] ، والتربية الشاملة للأبناء التى تجعل من الطفل كائنا مدنيا مزودا بالعواطف والاتجاهات الايمانية اللازمة النافعة .[٦]

ثالثا : التحديات التي تواجه الأسرة ، ومنها :

* الدعوة لتغيير مفهوم الأسرة الشرعي ، والتعبير عنها "بالأفراد والأزواج" أى أن الأسرة يمكن أن تتكون من رجلين أو امرأتين، أو رجل وامرأة خارج الإطار الشرعي"[٧] .

* اعتبار العلاقات الجنسية للمراهقين من الحرية الشخصية ، لا دخل للأباء فيها " [٨]

---

[١] محمد بن مكرم بن منظور ، مرجع سابق ، (٣٠ / ٤)
[٢] محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٩٢
[٣] محمد عقله ، نظام الاسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧ .
[٤] سورة النساء ، الآية (١)
[٥] سورة النحل ، الآية (٧٢)
[٦] سعاد إبراهيم صالح ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ٤٥
[٧] هيئة الأمم المتحدة ، وثيقة مؤتمر السكان المنعقد بالقاهرة ، ١٩٩٤ ، منشورات الأمم المتحدة ، الفقرة ١٨ .
[٨] هيئة الأمم المتحدة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة ، المادة (١٦) من البند (ج) .

* مفهوم أن الأمومة وظيفة اجتماعية ، يمكن أن يؤديها أي شخص.[١]

* الدعوة للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ، وتقاسمهما المسئوليات الأسرية بالتساوي.[٢]

* الدعوة لخروج المرأة للعمل دون قيد أو شرط . [٣]

* الدعوة لتحديد النسل ، وتنظيم عدد الأبناء المراد إنجابهم . [٤]

* الاعلان على أن العازل المطاطي هو الوسيلة الوحيدة للوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا ، والبديل المطلق عن المعايير الأخلاقية والقيم الشرعية. [٥]

رابعا : سبل مواجهة التحديات التي تواجه الأسرة : [*]

* كشف مسوءات مؤامرات تحرير المرأة ، وبيان مراميها ، ومخالفاتها الشرعية .

* إعادة النظر في خطط تعليم المرأة ، لتتفق مع طبيعتها ، واحتياجاتها التنموية .

* نشر موقف الإسلام من المرأة وللأسرة عالميا .

* إحياء العقيدة الصحيحة في الأسرة ، وتصحيح مفهوم العبادة الدافعة لفعل الخيرات ، وترك المنكرات .

* تيسير الزواج للشباب بمواجهة غلاء المهور ، وتكاليف الزواج .

* وجوب طاعة الزوجة لزوجها ، حفاظا على تماسك الأسرة ، ورضوان الله .

---

[١] ـــــ المادة (٥) من البند (٧) ، من الاتفاقية السابقة .

[٢] ـــــ المادة (١) من الاتفاقية السابقة .

[٣] ـــــ المؤتمر العلمي الرابع للمرأة المنعقد فى بكين ١٩٩٥ ، المادة (١٠٧) الفقرة (ز) ..

[٤] عواطف عبدالماجد إبراهيم ،رؤية تأصيلية لاتفاقية التمييز ضد المرأة ،مركز دراسات المرأة ، الخرطوم ،(د.ت) ، ص ٩٩.

[*] انظر للمزيد موقع almoslim.net ، متاح بتاريخ ٢٤ جمادي الأولي ١٣٣٤.

المبحث الخامس : (نتائج الدراسة المقترحة وتصور مقترح للدور التربوي للأسرة في تنشئة أبنائها على العبادات القلبية)

* بعض نتائج الدراسة :

* إن أشرف ما في الإنسان قلبه ، لا جوارحه ، ولا عقله .

* إن مرض القلب أشقى من مرض الجسد .

* إن القلب هو محل الإيمان والكفر ، والتقوى والفجور ، وكل المشاعر الجيد منها والرديء .

* وعليه فإن أقصر الطرق للدعوة والإرشاد والتربية والهداية هو مخاطبة القلب .

* أن العبادات القلبية بالنسبة للشعائر التعبدية بمثابة الروح للجسد .

* أن صلاح المجتمع بصلاح الأسرة ، وأن الأسرة عليها العبء الأكبر في التربية .

* ثانيا : مختصر التصور المقترح :

خلق الله الإنسان لعبادته ، وبين – سبحانه – معالمه في كتابه ، وجلاها النبي (ﷺ) في سنته ، ومع ذلك فقد درج بعض المسلمين على تمثلها فقط في العبادات الظاهرة دون الباطنة ، واعتقد بذلك أنه قد أدى حق ربه تعالى .

وقد أدى هذا الفهم المبتور للعبادة ، وتخاذل القائمون على أمر الدين في بيان هذا النقص والخلل ، مضافا إليه التقصير من جانب أهل التربية إلى تكوين شخصية إسلامية تتسم بالسلبية ، والانفصام بين القول والفعل ، مما أضر الفرد والمجتمع .

الأمر الذي يستوجب من علماء التربية الاسلامية ، والباحثين خاصة – فتح أبواب البحث في هذا المجال لتجلية هذا الأمر ، وبيان حقيقة هذه العبادات القلبية ومكانتها في دين الله ، واقتراح البرامج ، وتحديد الأدوار والمهام التي يجب أن تضطلع بها المؤسسات التربوية لإخراج هذا المسلم المتكامل في شخصيته العابد لربه ، الفعال في مجتمعه ، السوي في اقواله وافعاله .

الأسس التي يرتكز عليها :

ترتكز فلسفة التصور المقترح على ركيزتين أساسيتين :

أولهما : أن العبادات القلبية من الأهمية بمكان في الاسلام .

ثانيهما : أن للتربية دورها المهم في تنشئة الفرد على هذه العبادات ، متمثلا ذلك في الأسرة وغيرها ، إذ توافرت فيها المقومات اللازمة للقيام بدورها الفعال .

أهدافه :

يهدف التصور المقترح إلى : –

١– توجيه الانتباه إلى أهمية تنشئة الفرد على العبادات القلبية .

٢– تحديد المهام والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الأسرة لتنشئة الفرد على هذه العبادات في ضوء ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) .

إجراءاته :

هي ضوء ما كتب – في هذه الدراسة من أدبيات عن العبادات القلبية ، وما تم الإحاطة به عن بعض الأسر ، وما توصلت إليه من نتائج ، أمكن التوصل إلى عدد من الاجراءات التى – من خلالها – يمكن تفعيل محاور التنشئة القلبية للفرد ، كما يتضح مختصرا في الصفحات التالية .

أولا : الدور التربوي للأسرة في تنشئة أبنائها على عبادة " حب الله "

محور التنشئة	إجراءات تفعيله
حقيقة حب العبد لله	يبين الآباء للأبناء أن حب العبد لله ليس قولا باللسان وأن دليله اتباع الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأن حب الله لا يعلوه أى حب ، لأنه بدون هذه العبادة تسقط كل العبادات
القرآن الذى هو كلام الله	بأن يتولى الآباء مسئولية ربط الأبناء بالقرآن من خلال قراءته، والتدبر في أياته.
النوافل التى تنال بها والولاية	بترغيب الأبناء في أداء النوافل بعد الفرائض ببيان فضلها ، والحث على تحري مواسم الخير في أدائها .
ذكر الله كثيرا الذى ينال به ذكر الله لعبده ومعيته له	يحث الأبناء على ذكر الله كثيرا من خلال توضيح مكانة ذكر الله عنده تعالى، وجدواه ، وأن ذكره سبحانه ينفع صاحبه، وتحفيظهم أذكار المناسبات والدوام عليها .
أسماء الله الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة	تعريف الأبناء ربهم من خلال أسمائه الحسنى ، بتحفيظهم إياها ، والاحاطة بمعناها ، ومشاهدة خلق الله وتدبيره ، وما فيها من حسن ومجال عظمته وجلاله .
مشاهدة بره واحسانه ونعمه وآلائه ولطفه بعباده	بدعوة الأبناء لإحصاء بعض نعم الله على الإنسان في خلقه ورعيته وما سخره له في السماء والأرض من نعم لا تحصى ولا تعد ، مما يستوجب الاعتراف والشكر
الخلوة بالله في الثلث الأخير من الليل ووقت التنزل الإلهي الجليل	بتشجيع الأبناء بأن يختلي كل منهم بنفسه مع الله في الثلث الأخير من الليل ، مع عقد نية القيام ، والنوم مبكرا أوصلاة ماتيسر ، والاستغفار ، والدعاء ، والخشوع لله .
محاب الله فوق كل محاب	بتعويد الأبناء إيثار محبة الله على كل محاب ، بتحكيم شرع الله في كل قضية أو نزاع والانصياع لحكمه دون تمرد ، وأن الله مخلفهم خيرا إن اتبعوه ورسوله
انكسار القلب لمن بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير	بأن يستشعر الأبناء فقرهم التام لله ، وعجزهم الكامل دون عون الله، وأن ما هم فيه من صحة وعافية، أو مرض وعلة، أو طاعة وتوبة، بعد معصية وذنب، وشكر ونعمة فمن الله عز وجل
الصحبة الصالحة	بتحبيب الأبناء في الصالحين من خلال مواقفهم ، والتذكير بأحاديثهم ، وزيارتهم والتحلي بخلقهم .
مجافاة كل ما يبعد العبد عن ربه	يتجنب الأبناء كل ما يبعد قلوبهم عن ربهم ، بالحذر من المعاصي التى تكسو القلب بالران ، وتعريفهم كل ما لا يحبه الله ، فلا يقعوا فيه ، وكل ما يحبه الله فيتبعوه

ثانيا: الدور التربوي للأسرة في تنشئة أبنائها على عبادتي الصدق والإخلاص:

توصل الباحث إلى عدد من الإجراءات يصلح التعامل بها جميعا في تنشئة الأسرة لأبنائها على هذه العبادات المذكورة عاليه ، والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

محور التنشئة	إجراءات تفعيله
الصدق والإخلاص	بتعريف الأبناء بالعبادة القلبية المطلوب تنشئتهم عليها ، وأدلة وجوبها ،وبيان جدواها وآثارها ، ومنزلة المتصفين بها عند الله، وتتبع سيرة من اتصف بها ، خاصة الأنبياء والصالحين، مع حثهم على مصاحبة من اتسم بها من الأقارب والزملاء والجيران والأصدقاء ، وتعويدهم على التخلق بها بالتشجيع المستمر المادي والمعنوى ، مع سؤال الله تعالى أن يعينهم على أدائها على الوجة الذي يرضيه .

ضمانات نجاح التصور المقترح :

- زيادة مساحة التعاون بين الأسرة والمدرسة والمسجد بما يسهم في تنشئة فعالة على العبادات القلبية .
- توفير الإمكانات الضرورية لممارسة الأدوار التى تتطلبها عملية التنشئة على العبادات القلبية ، كتوفير الوقت ، والتفقة في الدين ، والمتابعة ، والمسابقات الدورية ، والجوائز التشجيعية وغيرها .
- ضرورة تحلي القائمين على هذه التنشئة بالتخلق ببعض الصفات التى يجب توافرها فيمن يقوم بتنشئة الفرد على هذه العبادات ، كالصدق ، والاخلاص ، واللين ، والرحمة ، والحب في الله .
- القدرة على الجمع بين إقناع العقل واستثارة الوجدان .

المراجع :

١- أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م

٢- أبو داود سليمان السجستاني، " سنن ابي داور " ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت)

٣- أبو زكريا بن شرف النووي، التبيان فى آداب حملة القرآن ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، ١٤٠٨هـ.

٤- أبو نعيم الاصفهاني ،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ت) .

٥- أبو الوفا علي بن عقيل ، " الواضح في أصول الفقة ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٩م،

٦- أحمد بن أحمد بن حنبل ، " كتاب الزهد " ، دار النهضة العربية ، وبيروت ،٢٠٠٠م.

٧- أحمد ديدات ، مفهوم العبادة في الإسلام ، ترجمة على عثمان ، المختار الإسلامي للنشر ، القاهرة ، (د.ت)

٨- أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٩- أسماء علي فضل ، " اثر العبادة التربوية في تكوين الشخصية وتحديد السلوك ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القري ، ٢٠١٣م

١٠- رجاء غازي رجا العمران ، " المضامين التربوية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه الاسلامي "، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٩م

١١- زكريا بشير إمام ، في مواجهة العولمة ، مركز قاسم للمعلومات الخرطوم ، ٢٠٠٠.

١٢- زين الدين بن رجب الحنبلي ، مجموع رسائل بن رجب ، رسالة الذل والانكسار بين يدي العزيز الجبار ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤

١٣- سعاد إبراهيم صالح ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،(د.ت)

١٤- عبدالله بن المبارك ،الزهد والرقائق ،الملاح الدولية ، الريا ض ، ١٩٩٥.

١٥- عبدالله بن محمد العثيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ .

١٦- عبدالله على سالم ، " التيسير في القرآن الكريم ومجالات العبادات والمعاملات الاجتماعية والمالية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة آل البيت ، ٢٠١١م.

١٧- علي بن محمد بن علي الجرجاني ، " التعريفات " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت)

١٨- علي شفيق محمود، " الجهل وأثره في العبادات، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن ٢٠٠٠م.

١٩- عواطف عبدالماجد إبراهيم ، رؤية تأصيلية لاتفاقية التمييز ضد المرأة ، مركز دراسات المرأة ، الخرطوم ، (د.ت)

٢٠- محمد أشرف صلاح ، " أنا مسلم " ، الجامع لعقيدة أهل السنة والجماعة ، دار الخلفاء الراشدين ، الاسكندرية ، (د.ت) ، ص ١٠٠

٢١- محمد بن اسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ، المكتبة السلفية ، القاهروة ، ١٤٠٠هـ .

٢٢- محمد بن المرتضي الزيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية، الكويت ، (د.ت)

٢٣- محمد بن قيم الجوزية ، " التبيان في أقسام القرآن " ، دار الأفكار الدولية ، ٢٠٠٤

٢٤- ـــــ إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٢٦هـ

٢٥- ـــــ طريق الهجرتين وباب السعادتين ، مجمع الفقه الإسلامي ، ١٤٢٩هـ

٢٦- محمد بن قيم الجوزية، الداء والدواء، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م

٢٧- ـــــ الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٢٨- ـــــ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد واياك نستعين ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

٢٩- محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب .

٣٠- محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، (د . ت)

٣١- محمد عقله ، نظام الاسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن ٢٠٠٣ .

٣٢- مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ.

٣٣- منصور بن محمد المقرن ، المجموع القيم من كلام بن القيم في الدعوة والتربية واعمال القلوب ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٦هـ

٣٤- موفق الدين عبدالله بن قدامة، المغني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت)

٣٥- موقع almoslim.net

٣٦- ناصر سالم العتيبي ، " الآثار التربوية لنوافل العبادات في حياة المسلم ، ودور المؤسسات التربوية في تنميتها ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٤م.

٣٧- هنيده حمدان محمد ، " تعليم الطفل العبادات الشرعية بالتدرج التربوي " رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٨م.

٣٨- هيئة الأمم المتحدة ، وثيقة مؤتمر السكان المنعقد بالقاهرة ، ١٩٩٤م

٣٩- ـــــ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرآة منشورات الأمم المتحدة.

٤٠- ـــــ المؤتمر العلمي الرابع للمرأة المنعقد فى بكين ١٩٩٥م

٤١- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الموسوعة الفقهية ، الكويت ، (د.ت)